

## ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٢٣ م

ذكر حضرته في خطبة اليوم من خلال السيرة النبوية الشريفة بعض الأحداث التي وقعت بعد بدر مباشرة.

### إسلام أبي العاص صهر النبي محمد ﷺ

النبي ﷺ أرسل زيد بن حارثة مع سبعين صحابيا في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة. عندما علم أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام. وكان الهدف لهذه العير أن يُستخدم ربح هذه التجارة للهجوم على المسلمين ولشن الحرب ضدهم. فأخذوها وما فيها، وأسروا أناسا ممن كانوا في العير ومنهم أبو العاص.

عندما حبسه زيد بن حارثة وجاء به إلى المدينة، كان ذلك وقت الليل، ولكن بطريقة ما أرسل أبو العاص يخبر زينب بأنني وصلتُ إلى هنا مسجوناً، فإذا كنت تستطيعين أن تفعليني لي شيئاً فافعليه. بينما كان النبي ﷺ وأصحابه يصلون صلاة الفجر، نادى زينب من داخل البيت بصوت عالٍ وقالت: يا أيها المسلمون، قد آويت أبا العاص. ثم التفت النبي ﷺ إلى زينب وقال لمن آويته نؤويه، والمال الذي أخذ من أبي العاص في هذه الغزوة رجع إليها. ثم عاد ﷺ إلى البيت فقال لابنته زينب: أكرمي مثوى أبي العاص، واعلمي أنك لا تحلين له، فإنه لا يجوز لك أن تقابليه في هذه الظروف. وبعد الإقامة في المدينة بضعة أيام، عاد أبو العاص إلى مكة، لكن ذهابه الآن إلى مكة لم يكن بغرض الإقامة هناك، لأنه سرعان ما تخلص من عمله وغادر إلى المدينة مقرا بالشهادتين وجاء إلى النبي ﷺ وأسلم. فأرجعه النبي ﷺ إلى زينب من دون عقد قران جديد. ولم تعش زينب طويلاً بعد إسلام زوجها. وتوفيت سنة ٨ للهجرة. فغسلتها أم أيمن، وسودة، وأم سلمة، وأم عطية وفق تعليمات النبي ﷺ.

تركت زينب طفلين علياً وأمامة. وكانت تجارة أبي العاص في مكة، فلم يستطع البقاء في المدينة، وبعد إسلامه استأذن النبي ﷺ ثم رجع إلى مكة. وبسبب إقامته في مكة لم يستطع أن يشترك في الغزوات. ولم يشارك إلا في سرية واحدة أرسلت عام ١٠ للهجرة بقيادة علي بن أبي طالب. وولاه علي بن أبي طالب اليمن عند عودته من اليمن. وبعد وفاة زينب لم يعش أبو العاص طويلاً وتوفي سنة ١٢ للهجرة.

كانت "أمامة" محببة إلى النبي ﷺ كثيراً نكحها سيدنا علي بن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة رضي الله عنه، ولكنها لم تُنجب.

غزوة السويق وقعت في ذي الحجة في العام الثاني من الهجرة. وسببها أن كل المشركين لما رجعوا إلى مكة موتورين محزونين حرم أبو سفيان على نفسه الدهن، ونذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة، حتى يثأر من رسول الله ﷺ وأصحابه. بمن أصيب من المشركين يوم بدر. وفي رواية أن أبا سفيان خرج في مائتي

راكب من قريش ليبر يمينه، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له "يتيب" بالمدينة. فأتى إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك، وصاحب كثرهم. فاستأذن عليه، فأذن له، فقراه وسقاه، وبطن له من خبر الناس، وخبر رسول الله ﷺ. خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجلا من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها: العريض، فحرقوا في أصوار من نخل بها، ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما. ورد في رواية أن اسم هذا الانصاري هو معبد بن عمرو. ورأى أبو سفيان أن يمينه قد حلت وأنه انتقم إلى حد لما مني به من الخسارة. ولما علم النبي ﷺ بذلك استعمل على المدينة بشير ابن عبد المنذر وخرج رسول الله ﷺ في طلبهم. وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم. فيأخذها المسلمون، فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله ﷺ راجعا إلى المدينة، وكان غاب خمسة أيام، وقال المسلمون لرسول الله ﷺ حين رجع بهم: يا رسول الله أتطمع أن تكون لنا غزوة؟ قال: نعم. إذن، هذه غزوة على أية حال، سواء أنشبت الحرب أم لا.

### أول عيد الأضحى :

في السنة الثانية للهجرة، بعد عودته من غزوة السويق، صلى النبي ﷺ عيد الأضحى، وكان أول عيد أضحى للمسلمين. خرج النبي ﷺ من المدينة مع أصحابه وفي العاشر من ذي الحجة، وصلى العيد جماعة ونحر هناك بيده المباركة.

وبهذه الطريقة يتم إحياء ذكرى تلك التضحية العظيمة بين المسلمين التي قدمها إبراهيم وإسماعيل والسيدة هاجر عليهم السلام، والتي كانت حياة النبي الكريم ﷺ أفضل مثال لها، ومن خلالها يتم تنبيه كل مسلم أن يكون على استعداد للتضحية - في سبيل ربه ومولاه - بحياته وماله وبكل ما له. يُحتفل بهذا العيد أيضا، مثل عيد الفطر، عند إتمام عبادة إسلامية عظيمة وهي الحج.

### زواج فاطمة رضي الله عنها

ورد في سيرة خاتم النبيين تفصيل عن زواج فاطمة من علي رضي الله عنهما، كان النبي ﷺ قد تلقى إشارة في الوحي أن يزوج فاطمة علياً رضي الله عنهما. فلما قدم علي ﷺ طلبه قال له النبي ﷺ: لقد تلقيت الإشارة إلى ذلك من الله من قبل، ثم سألت السيدة فاطمة فصمتت حياء، وكان ذلك أسلوبا لإظهار الموافقة. فجمع النبي ﷺ جماعة من الأنصار والمهاجرين فأعلن قران فاطمة بعلي رضي الله عنهما، وكان ذلك في بداية السنة الثانية من الهجرة أو وسطها. ثم بعد معركة بدر تم العرس في ذي الحجة من السنة الثانية غالبا، حيث نادى النبي ﷺ علياً وسأله: هل عندك شيء للمهر؟ - فقال علي ﷺ: يا رسول الله ليس عندي شيء. فقال له النبي ﷺ: أين الدرع الذي أعطيتك من مغنم بدر؟ فقال علي ﷺ: فقال له النبي ﷺ: اتت به، فباعه بأربعمائة وثمانين درهما، فهياً النبي

ﷺ من هذا المبلغ نفقات العرس. فقال النبي ﷺ لعلي ﷺ أن يبحث عن بيت يقيم فيه مع أهله، فدبر علي ﷺ سكننا مؤقتا انتقلت إليه فاطمة رضي الله عنها بعد العرس. ثم في اليوم نفسه ذهب النبي ﷺ إلى بيتهما وطلب شيئا من الماء ودعا عليه ثم رشه على فاطمة وعلي قائلًا: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما نسلهما.

في النهاية حث حضرته أفراد الجماعة على الدعاء ثانيةً بالنظر إلى أوضاع العالم. لقد بدأ الآن بعض الذين يكتبون في الصحف في العالم الغربي بل في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ويقولون: إن الانتقام له حدوده، ويجب على أميركا وعلى بلاد الغرب أن تلعب دورها في الحرب الجارية بين حماس وإسرائيل ويجب أن تسعى للصلح ووقف القتال. ويكتب هؤلاء الكتبة أيضا: ولكن يبدو أن هؤلاء يأبون إلا إيقاد هذه الحرب بدلاً من إيقافها. كذلك نُشر أمس خبر بأن مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الأميركية قد استقال قائلًا: لقد طفح الكيل الآن. يُصَّب على الفلسطينيين الأبرياء ظلم عظيم وعلى القوى الكبرى أن تنظر إلى ذلك.

وهذا يعني أنه يوجد بين هؤلاء القوم أيضا أناس شرفاء. كذلك نجد في بعض وسائل الإعلام في بعض الأحيان أن بعض الربيين اليهود أيضا يتكلمون لصالح الفلسطينيين رافعين أصواتهم ضد هذا الظلم. وقال وزير الخارجية الروسي في تصريح له: لو استمرت هذه البلاد في سلوكها هذا فإن هذه الحرب سوف تنتشر في المنطقة كلها.

في حين يرى حضرته أنها ستنتشر في العالم. فعليهم أن يرجعوا إلى الصواب. كما قال من قبل يجب على الدول الإسلامية أن تتحد وترفع صوتا موحدًا. يقال إن في العالم حوالي ٥٣ أو ٥٤ بلدا إسلاميا، ولو أنها رفعت صوتا موحدًا لاكتسب قوة كبيرة وكان له تأثير كبير، وإلا فلا تأثير في صوت أو صوتين يرتفعان من هنا أو هناك. هذا هو السبيل لإرساء الأمن والسلام وإنهاء الحرب. لذا على البلاد الإسلامية أن تلعب دورها الفعال في إنقاذ العالم من الدمار. وفقها الله تعالى لذلك.

ولكن لا بد لنا من التركيز على الأدعية. نسأل الله تعالى أن ينهي هذه الحرب، ويحفظ الفلسطينيين الأبرياء المظلومين، ويحميهم من المزيد من الظلم، ويقضي على الظلم حيثما كان في العالم. وفقنا الله تعالى للدعوات.